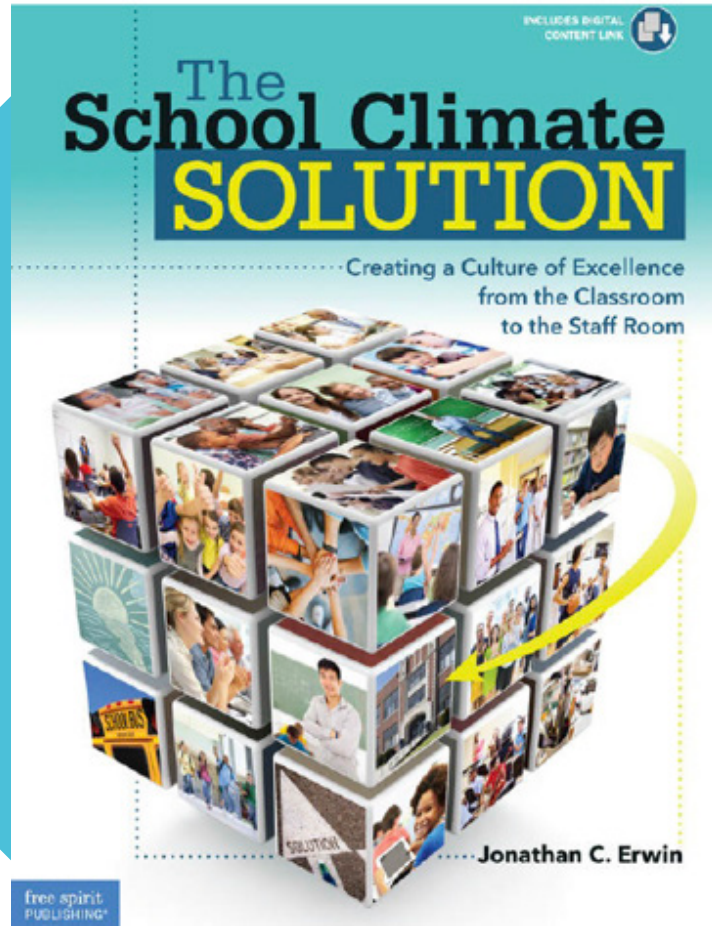


## نحو بيئة مدرسية متميزة



طبعة فبراير 2017



بقلم  
جوناثان سي إرون

العدد

8

ديسمبر 2018

## المكوّنات الإيجابية للبيئة المدرسية

هناك خمسة مكوّنات لتحقيق الإيجابية في البيئة المدرسية، وهي:

### 1 الأمان

ينبغي توفير الأمان البدني والعاطفي الخالي من التهديد والعنف والاعتداء، للطلاب، وتشجيعهم على المبادرة دون خوف من الحرج أو التمييز أو الفشل.

### 2 العلاقات

ينبغي أن تكون العلاقة بين الجميع في المدرسة (الإداريين والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور والأطعم المعاونين) مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون ومشاركة القيم والتعاطف، وأن تكون الأدوار والمسؤوليات محدّدة وواضحة.

### 3 التعليم والتعلم

ينبغي أن يكون التركيز على الطالب نفسه بحيث يشعر بأهمية وفائدة المعلومات والمهارات التي يحصلون عليها، وينبغي أن يتم تضمين التعليم العاطفي الاجتماعي في المناهج.

### 4 البيئة المدرسية

ينبغي أن تكون المدرسة آمنة ونظيفة وباعثة على البهجة والسرور، على أن يتم توفير الأدوات التعليمية من كتب ومناهج وتكنولوجيا ومساحات خضراء وغيرها، ويتم تصميم الصفوف الدراسية على نحو يعث الدفء والحميمية والتشجيع على التعلم.

### 5 البيئة المؤسسية

يُستحسن تضمين البرامج المحسنة للعملية التعليمية داخل المناهج، وينبغي أن تخاطب المجتمع المدرسي بصفة عامة، ويتم إشراك الطلاب في عملية تحسين الأداء داخل المدرسة كما تفعل المؤسسات عندما تستفيد من تعليقات العملاء والموظفين في تحسين الأداء.



## ● ما أهمية البيئة المدرسية في عصر المعايير والتقييمات؟

يبدو أن السياسات التعليمية في الولايات المتحدة وكندا، وتلك الموجودة في عديد من البلدان الأخرى حول العالم تركز على هدف رئيسي واحد، ألا وهو المنافسة الاقتصادية العالمية، ويبدو أن التعليم مدفوع بالهدف الاقتصادي والسياسي ليكون رقم واحد واليوم تهتم الدول بالحفاظ على وضعها الاقتصادي، أو تحقيق وضع متميز في عالم ديناميكي متقلّب ومتقلّص، لذا كان للاتجاه الأول في السوق العالمية تأثير عميق على السياسات والممارسات التعليمية على مر السنين؛ وظهرت الدعوة إلى «رفع المعايير» منذ الثمانينيات، حيث طُرحت عشرات النماذج في أساليب التعليم مثل التعليم التشاركي، والتعليم القائم على العقل، والتعليم القائم على الاستجابة والتدخل، وغيرها. وبالمثل تعلم اختصاصيو التوعية عديدًا من نماذج التقييم، منها: التقييم الحقيقي، التقييم القائم على المناهج والإتقان، والتعليم المصمّم لقياس أداء الطلاب والمعلمين من حيث تلبية معايير الدولة الأساسية المشتركة.



### المناخ الافتراضي

بسبب كل هذه الضغوط، غالبًا ما يتميّز المناخ الافتراضي بالإجهاد والغضب وعدم الثقة والخوف، والاستياء والضرر والتفكير التقابلي (المعلمون مقابل الإداريين، الدولة مقابل المنطقة، المعلمون مقابل الطلاب أو أولياء الأمور)، ويغطي على هذا المناخ التحكم في السلوكيات مثل إلقاء اللوم والشكوى، والنقد والتهديد، والتسلط ووضع العلامات، وتسمية الأسماء، والعقاب والمجاملة.

## المقدمة

يشبه تعليم الطلاب الحديثة التي تحتوي على أنواع عديدة ومتنوعة من الزهور، ما يدعو كثيرًا إلى المقارنات التي يهوى الكثيرون ممارستها في الحياة اليومية، فهي ممارسة عملية وأداة تعليمية رائعة، تساعد الناس على رؤية ما قد يكون غير واضح، ويقوم المسؤولون عن الحديثة بتوظيف مهندسين لإنشاء تصميم لها، كما في حقل التعليم ومناهج التدريس، حيث إن هؤلاء المهندسين هم خبراء وضع مناهج التدريس، والمتوقع منهم أن يستخدموا أفضل الممارسات الإدارية والتعليمية المتاحة، مما يؤدي إلى تعلم الطلاب وزيادة إمكاناتهم.



### تأثير الاتجاهات الحالية على الإداريين والمعلمين

بالنسبة إلى المعلمين، قد يكون التركيز على درجات اختبارات التحصيل التي تعقدها إدارة المدرسة أو أولياء الأمور هو المهم.

وبالنسبة إلى الإداريين، فهمهم الأكبر العثور على الأموال في الميزانية بغرض الامتثال إلى المعايير التي تضعها السلطة التعليمية، كما يتدفقون من الملاحظات المستمرة التي يديها المعلمون أثناء قيامهم بإصلاح الأزمت اليومية، والتواصل مع أولياء الأمور، وأكوام الملفات الورقية، وانضباط الطلاب، وغيرها من المسؤوليات الإدارية الملقاة على عاتقهم.



لقد لفت انتباهي هذا الكتاب المتميز «نحو بيئة مدرسية متميزة» للكاتب جوناثان سي إرون الذي يعدّ نموذجًا يحتذى به لإدارة المدرسة والتعامل مع الطلاب، وخلق بيئة تعليمية ممتعة يتفاعل فيها الطالب مع المعلم ومع إدارة المدرسة، كما يتشارك فيها أولياء الأمور والمجتمع المحلي بغرض خلق عملية تعليمية متميزة، كما ركز الكتاب على أهمية سلامة الأبنية التعليمية والمنشآت والملاعب وأماكن الترفيه، وهذا أمر مهم للغاية يؤثر على نفسية الطلاب وتفاعلهم مع المدرسة، كما يركز الكتاب على مفهوم القيم والسلوك وتعزيزها لدى الطلاب.

يضع الكتاب تصوّرًا مثاليًا لبيئة تعليمية مناسبة، ويرسم العلاقة بوضوح بين الطالب والمعلم، وبين الطالب والإدارة، وبين المعلم والإدارة، وبين أولياء الأمور والمدرسة، ودور الجهات المحلية والرسمية في توجيه وإدارة العملية التعليمية، كما يلقي هذا الكتاب الضوء على دور الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية، حيث أغفلت عديد من الكتب هذا الدور التشاركي والتفاعلي للطلاب في العملية التعليمية وأهمية إقامة الحوارات والنقاشات بين الطلاب والمعلمين من جهة وبين الطلاب والإدارة من جهة أخرى، وهذا التفاعل هو ما يزيد ولاء الطلاب نحو المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها.

كما يقدم الكتاب طولًا عملية يستطيع المعلمون تطبيقها في الصف الدراسي لرفع مستوى الطلاب ودمجهم في العملية التعليمية بشكل صحيح، والتغلب على المعوقات وإزالة جميع أشكال التمييز والاضطهاد، وإتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب للمشاركة دون خوف من الخطأ أو التأنيب واللوم من قبل الزملاء أو المعلمين.

يقدم هذا الكتاب رؤية ممتعة وتفاعلية ونماذج من أرض الواقع، ويرسم الطريق الصحيح للنهوض بجودة التعليم.

الدكتور جمال المهيري  
الأمين العام

### أثر الاتجاهات الحالية على الطلاب

يذهب الأطفال إلى المدرسة في حالة إجهاد، فقد أفادت دراسة حديثة أن المراهقين، في المتوسط، مثل البالغين وأحيانًا أكثر، فخلال العام الدراسي يزداد مستوى الإجهاد لديهم بشكل كبير، وليس من الصعب إدراك السبب، حيث يتسرّب انفعال المعلمين والإداريين إليهم مع التركيز على العلوم وعدم إفصاح المجال للفنون والرياضة.

## منظومة المعايير المدرسية: اكتشاف القيم الأساسية لمجتمعك



المعايير كلمة أو عبارة أو شعار يعبر بوضوح عن القيم المشتركة للمؤسسة، فهي رؤية مشتركة تنشأ على أساس القيم الرئيسية المتفق عليها بشكل متبادل، وهذه الرؤية بمثابة الوجهة النهائية لرحلة تحسين البيئة المدرسية، فإذا قمت بالخروج في رحلة ولكن ليس لديك وجهة متفق عليها، فقد تكون الرحلة طويلة جداً وغير سارة، وقد ينتهي بك الأمر في مكان لا تريد أن تكون فيه، فقد تشبه المعايير «الشمال الحقيقي» على البوصلة، مما يوفر توجيهًا واضحًا لجهودك.

تساعد المعايير المجتمع على تطوير شعور «نحن» كفصل أو فريق أو مدرسة، وتشجع السلوك المؤيد للمجتمع، وتنشئ رؤية مشتركة لما هو ممكن، وتبني وتحسن العلاقات بين مختلف أصحاب المصلحة في المجتمع، كما أنها تُمكن أعضاء المجتمع المدرسي من خلال تزويدهم برأي حول نوع المدرسة التي يريدون تأسيسها، وهذا مهم لأولئك الذين يشعرون في كثير من الأحيان بالعجز في مدرستهم، بما في ذلك الطلاب والموظفون وأولياء الأمور، وكذلك المعلمون والإداريون. علاوة على ذلك فإن عملية إنشاء معيار توضيحي تعد ذات قيمة كبيرة.

### أمثلة على المعايير

أكاديمية (CTA) Creative Technologies التي اختارت شعار «الشخصية والاحترام والقبول» كحجر أساس لها. وضعت المدرسة الابتدائية في دوفر، بولاية ديلاوير الأمريكية، معيارًا بعنوان «أصدقاء الحرم الجامعي»، مع عرض قيمهم في صورة مقطع صوتي: من الجدير بالملاحظة حول مجتمع الحرم الجامعي، عدد القيم التي تمكّنوا من دمجها، وهي: الالتزام والتعلم والمجتمع والاهتمام والقبول والاحترام المتبادل والأداء والوحدة والمسؤولية الاجتماعية والصدقة، وإن كان من الأفضل تحديد عدد القيم إلى سبعة أو أقل حتى يتمكن الجميع من تذكرها، فالشكل المتساوي للكلمات جعل قيم مجتمع الحرم الجامعي سهلة التذكر.



## أسس الاجتماعات العامة

### الجلوس في دوائر

يجلس المشاركون في دائرة كبيرة، إن أمكن، من دون مكاتب أو أثاث آخر في الطريق، وسبب هذه الدائرة أنها ترمز إلى الوحدة، وتخلق صورة للمجتمع والاتصال، كما يمكن لأي شخص في الدائرة سماع ورؤية المتحدث والاتصال مع الآخرين، كما توفر للمشاركين إحساسًا أكبر بالملكية وخلق شعور أكبر بالمجتمع وتحفيز الشعور «بالقوة» بدلًا من «السلطة».

### وضع ميكروفون للحديث

بمجرد أن تكون أنت والمشاركون في دائرة، ضع ميكروفونًا أمام المتحدث، وهذا مفيد للمجموعات للحفاظ على تركيز المناقشة وتثبيط الانقطاعات والمحادثات الجانبية، في البداية قد ترغب في اختيار المتحدث، ولكن مع مرور الوقت سيتعلم المشاركون دعوة الآخرين للمشاركة في المناقشة. ملاحظة: يحتفظ مدير الاجتماع دائمًا بالقدرة على استعادة الميكروفون لإعادة توجيه المناقشة أو إعادة تركيزها.

### مجموعة القواعد الأساسية

من المهم وضع القواعد الأساسية في اجتماعك الأول ومتابعتها باستمرار في كل اجتماع، حيث ينبغي أن تكون تلك القواعد غير قابلة للتفاوض، وما أمثل أن تُسَرَّ في مكان ما بحيث يمكن للمشاركين رؤيتها أثناء الاجتماعات العامة ومراجعتها بشكل موجز في بداية كل اجتماع.

### ومن هذه القواعد:

1. بدء الاجتماع بإلقاء التحية على المشاركين بحسب نوع الاجتماع، فإذا كان الاجتماع رسميًا فينبغي إلقاء تحية رسمية، وإذا كان مع الطلاب مثلًا يمكنك إلقاء تحية بسيطة ومناسبة.
2. وضع عنوان للمناقشة وطرح الأسئلة ولفت الانتباه واتباع القواعد العامة.
3. تحديد المفاهيم حول المشكلات والأطروحات التي سيتم مناقشتها.
4. توجيه الأسئلة الشخصية لجعل المشاركين معنيين أكثر بالقضية مثل: «لماذا تهمني هذه القضية بالذات وكيف تؤثر فيّ؟».
5. وضع التحديات لإثارة المشاركين حول التفكير في طول للمشكلة والمشاركة بشكل فعال.
6. إنهاء الاجتماع وتلخيص النقاط الأساسية والخطوات والحلول، وشكر المشاركين.

### ثلاثة أنواع من الاجتماعات العامة

1. اجتماعات دورية بهدف إتاحة الفرصة للمناقشة.
2. اجتماعات لحل المشكلات.
3. اجتماعات تعليمية لوضع سياسات عامة أو أطر تنظيمية.



## وضع الأساس: السلامة والعلاقات

## الاجتماعات العامة



الاجتماعات العامة تمثل حجر الزاوية في المناخ المدرسي الإيجابي، حيث تسهّل التواصل الفعال للمجموعات، وهو ضروري لبناء العلاقات الإيجابية والحفاظ عليها، وكذلك تحديد أهداف الفريق، وحل المشكلات بشكل إبداعي، ومشاركة المعلومات، والتخطيط الاستراتيجي، والتعلم.

### وضع الاجتماعات العامة في الاعتبار

يمكن استخدام الاجتماعات العامة مع أي شخص، من أصغر الطلاب إلى الموظفين، كما يمكن لجميع المجموعات الاستفادة من هذه العملية المنظمة ببساطة ومرونة وفعالية. كما ينبغي أن يأخذ المدراء أو قادة مبادرة تحسين البيئة المدرسية بعض الوقت خلال الاجتماع لشرح الهدف من الاجتماعات العامة، ويمكنك أيضًا استخدام الاجتماعات العامة لتنظيم المناقشات في اجتماعات هيئة التدريس أو القسم.

## نحو بيئة مدرسية متميزة

من خلال التركيز على تطوير مناخ مدرسي إيجابي، يمكننا أن نخطو خطوات كبيرة نحو معالجة بعض أهم المشكلات في التعليم اليوم، والحد من مشكلات الانضباط المتمثلة في التقليل من شأن الطلاب، والتفهم وقلّة معدلات التخرج والحضور، وتدهور مستوى الطلاب وضعف إنجازهم، وغير ذلك.

## نبذة عن البيئة المدرسية المتميزة



تم تصميم حل البيئة المدرسي لأي شخص في مدرسة أو منطقة لديه الرغبة في خلق بيئة عمل وتعلم إيجابية في مدرستهم أو في صفوفهم الدراسية، وهي بيئة من شأنها إلهام أفراد المجتمع المدرسي ودعمهم للعمل معًا نحو الهدف المشترك المتمثل في النجاح المهني والأكاديمي للجميع.



## التعليم العاطفي الاجتماعي

تفيد التقارير أن الطلاب الذين يذهبون إلى المدارس التي تدعم التعليم العاطفي الاجتماعي في المناهج الدراسية يُظهرون تحسُّنًا في المهارات الاجتماعية والعاطفية، وتحسين السلوكيات تجاه المعلمين وتجاه الطلاب الآخرين، وتجاه المدرسة بشكل عام، وإظهار مزيد من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، والشعور بالترابط والقبول والاحترام والثقة المتبادلة.

## السمات الشخصية للقيادات الطلابية

من المهم أن يكون الطلاب الذين تم اختيارهم لهذا الفريق محبوبين ومحترمين من قبل أقرانهم ويحتذي بهم الطلاب الآخرون.

سيكون عديد من هؤلاء القادة نموذجيين ومن أعضاء مجلس الطلاب، وقادة الفرق الرياضية، وغير ذلك، لكن عضوية فريق القيادة يجب ألا تعتمد على مجرد مسابقة شعبية، فيجب أن يكون القادة متميزين ومحبوبين ومثلاً يحتذى في كل شيء مثل المواقف الإيجابية والسلوك المسؤول والتميز الأكاديمي.



## دمج معيار القيم في المنهج الدراسي

من أكثر الطرق فاعلية للحفاظ على معيار القيم الفعالة على قيد الحياة وتشجيع الطلاب في الوقت نفسه دمج المفاهيم في المناهج الدراسية الأساسية، وهذا لا يساعد فقط على تركيز الطلاب والمعلمين على قيمهم المشتركة، بل يساعد الطلاب على معرفة كيف ترتبط هذه القيم بالحياة خارج المدرسة وكيف يمكنهم إبلاغ خياراتهم بطرق مفيدة طوال حياتهم.

## تحفيز القيادة الطلابية

هذا الفصل مخصص للمسؤولين، والمستشارين المدرسيين، وأي أشخاص بالغين آخرين (بما في ذلك المدرسون، وعلماء النفس المدرسي، والإخصائيون الاجتماعيون، والمتطوعون) الذين يهتمون بتقديم المشورة إلى فريق قيادة الطلاب. يعد فريق القيادة الطلابية أحد أقوى العوامل المحفزة في عملية تطوير واستدامة الثقافة المدرسية الإيجابية. يوفر قادة الطلاب في كثير من الأحيان عناصر مفقودة ولكنها ضرورية لمبادرة تحسين المدرسة الفعالة: رأي الطلاب، والتمكين، وعملية تحسين البيئة المدرسية، فعندما يرى هؤلاء الطلاب أنفسهم كعناصر فاعلة للتغيير الإيجابي، سيأخذون على عاتقهم رؤية جماعية ويعملون بجد لجعلها حقيقة. بمجرد أن يصبح عدد من قادة الطلاب منخرطين في عملية إنشاء مدرسة أفضل، فإن طاقاتهم الإيجابية معدية، فمن المرجح أن يؤمن طلاب آخرون بهذه العملية بمجرد معرفتهم بحماس أقرانهم وتصميمهم على إحداث تأثير إيجابي على المناخ المدرسي والثقافة.

## مصفوفة السلوك

إذا تم إنشاء عقود اجتماعية لصفوف دراسية فردية ومجموعات صغيرة أخرى في المدرسة ولم يكن هناك عقد اجتماعي للمدرسة بأكملها، فقد يتم إنشاء مصفوفة سلوك لمواقع وأوضاع وأنشطة معينة في المدرسة، على سبيل المثال: الممرات، دورات المياه، الأحداث المدرسية، الحافلات، وقت الغداء— التي لا يغطيها عقد اجتماعي. وللقيام بذلك، ينبغي تجميع ممثلين عن المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والإداريين، واستخدام قيم التي اختارتها المدرسة لإعلام السلوكيات والتفاعلات، يمكنك إنشاء وتوصيل التوقعات السلوكية لجميع السياقات المدرسية، وعليه ستكون النتيجة النهائية عبارة عن شبكة، أو مصفوفة من القيم.

## فيما يلي مثال لمصفوفة السلوك:

يمكن وضع مصفوفة سلوكيات في ملصقات ووضعها في مواقع استراتيجية حول المدرسة والأراضي، مما يضمن أن التوقعات السلوكية واضحة في كل سياق وتنسجم مع قيمك الأساسية المحورية.

## نموذج القيم

ستساعد الأنشطة والتدابير التي تمت مناقشتها هنا الطلاب على مراعاة منظومة معايير المدرسة، لكن الرسالة الأبرز والأكثر تأثيراً حول القيم التي يمكن للبالغين إرسالها هي إظهار تلك القيم من خلال أفعالهم وكلماتهم على أساس يومي. من المهم أن يدرك اختصاصيو التوعية أن الطلاب يشاهدون ويتعلمون طوال الوقت، وتتحدث الطريقة التي يتفاعل بها المدرسون والإداريون مع أقرانهم، وطريقة تأديب الطلاب، وتعليقاتهم «غير المسجلة»، وحتى طريقة ارتدائهم للملابس - عن حجم القيم التي يحملونها.



## العقد الاجتماعي

تُظهر المعايير السلوكية - أنماطاً متكررة من السلوك بين الأشخاص - في أي مجموعة من الأشخاص الذين يتفاعلون بعضهم مع بعض بشكل منتظم. حين يتطرق التفكير إلى المجموعات المختلفة التي يتم التفاعل معها: العائلة، أو دائرة من الأصدقاء، أو زملاء العمل، أو منظمة مدنية أو دينية. من المحتمل أن يختلف السلوك «العادي» في كل من هذه المجموعات بشكل كبير. على سبيل المثال: فإن السلوكيات المقبولة في مجموعة من أصدقاء الكلية القدامى من نفس الجنس ستكون مختلفة تماماً عن تلك الموجودة في اجتماع هيئة التدريس. في بعض المجموعات، تستند معايير السلوك التي تنشأ على التعاون والاحترام المتبادل والمجاملة، وفي حالات أخرى تكون أنماط السلوك أكثر دلالة على المنافسة وعدم الثقة المتبادلة والازدراء. عندما تأتي مجموعة معاً وتسمح بتطوير هذه المعايير بشكل طبيعي بمرور الوقت، فإنها تتخلى عن السيطرة على أنواع معينة من أنماط السلوك التي قد تنشأ ويمكن أن تكون محفوفة بالمخاطر.

## الاجتماعات العامة: منظومة القيم

يتم إشراك أعضاء المجتمع في عملية تحسين البيئة من خلال الاجتماعات العامة التي تركز على منظومة المعايير، كما يمكن عقد اجتماع لتحقيق قيمة معينة كالتالي: تعريف ماذا تعني «قيمة معينة»؟ هل هناك أنواع مختلفة من «القيمة»؟ كيف تعرّف «القيمة» عندما تراها؟ كيف تبدو؟ إضفاء الطابع الشخصي عليها، متى تكون الأوقات التي تصرف فيها (أو رأيت آخرين يتصرفون) بطرق تعكس «القيمة»؟ متى تصرفت بطرق لا تعكس «القيمة»؟ ماذا كانت نتائج تلك الإجراءات؟ كيف يمكن أن تفيدك في إظهار «القيمة»؟ ما فوائد تلك القيمة للمجتمع المدرسي؟ هل يمكن لأحد أن يجعل آخر يتصرف بطرق تعكس «القيمة»؟ من يستطيع؟ من المسؤول عن تحقيق الأهداف المحورية؟ وهكذا.

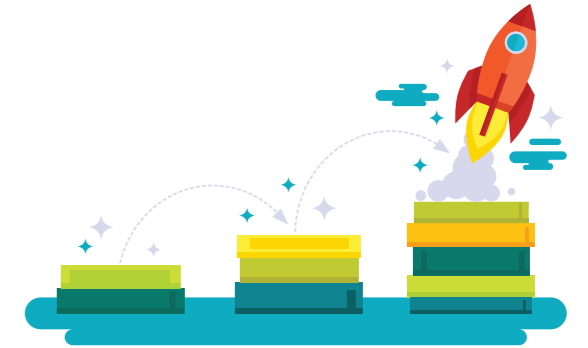
## تطبيق المعايير في الحياة

من الأهمية بمكان أن يفهم كل فرد من أعضاء المجتمع المدرسي أنه يلعب دوراً مهماً في تحقيق الرؤية المشتركة التي تم توضيحها في منظومة المعايير، وتقع على عاتق كل فرد المسؤولية الاجتماعية عن التصرف والتحدث على نحو يتماشى مع قيم ومبادئ المنظومة؛ حيث هناك عدد من الطرق لتعزيز قيم ومبادئ المنظومة وتعليم الجميع - البالغين والطلاب - كيفية استيعاب تلك القيم والتصرف على نحو يعبر عنها. تم تصميم جميع تلك الأفكار والأنشطة لاستخدامها مع مجموعات البالغين، مثل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وكذلك مع مجموعات الطلاب مثل الفصول الدراسية، وممارسات الفريق، واجتماعات النادي، وغيرها.



## تعهد منظومة المعايير

تكتب مدارس عديدة معاييرها كل صباح على شكل «تعهد الولاء»، و يكون التعهد عبارة جديدة قصيرة تكتب، محتوية على وعد يلتزم بالقيم الموجودة بداخلها.



## جدار الشهرة كميّار

يُعدّ جدار الشهرة الذي يتميّز بالحجر طريقة ممتازة لإبقاء أعضاء المجتمع المدرسي على دراية بقيم المحطات أثناء توفير مكان للاحتفال بهم وتقديم الشكر والتقدير للأشخاص الذين يثبتونهم، فلو كان المطلوب مدرسة مبنية على اللطف، فإن البحث عن الضيق سيبتعد عن المسار. بدلاً من ذلك، فإن البحث عن الأعمال اللطيفة والبسيطة والاحتراف بها سوف يقود إلى مزيد من الأعمال اللطيفة، ويمكن أن يكون جدار الشهرة لوحة إعلانات أو رواقاً يمكن من خلاله للطلاب والبالغين من مشاهدة الأشخاص الذين كرّسوا أنفسهم للمدرسة وتحقيق قيمها، ويمكن للمدرسين تعليق ملصقات للإشادة بالطلاب الذين أنجزوا بعض المهام بصورة جيدة.

## فهم العواطف في أنفسنا وفي الآخريين: أضواء لوحة القيادة

تتضح هنا استعارة السيارات السلوكية، والمقارنة بين العواطف البشرية والأضواء أو المقاييس على لوحة قيادة السيارة، فاسمحوا لنا أن نعرف إذا كانت الأمور تسير على ما يرام أو لا في حياتنا. إذا كنا نعرف كيف نرد بشكل إيجابي على هذه الإشارات، فيمكننا اتخاذ خيارات فعالة ومسؤولة وإبقاء سيارتنا على الطريق، ولكن قبل أن يتمكن الأشخاص من الاستجابة للأضواء الموجودة في لوحة القيادة، يجب أن يفهموا ما هي وما تعنيه.

### تعليم الطلاب كيفية التعرف على العواطف بداخلهم

سيقوم الطلاب بمراجعة السيارة السلوكية ومعرفة أن مشاعر الناس عبارة عن إشارات، تضيء العواطف الأضواء على لوحة القيادة، مما يسمح لنا بمعرفة كيف تسير الأمور في حياتنا. اشرح للطلاب أن الناس مثل السيارات، لديهم إشارات تساعد في الحفاظ على توازنهم، تسمى إشارات العواطف. ومثلما تساعد الأضواء والمقاييس الموجودة على لوحة القيادة في السيارة السائق على فهم كيفية تشغيل السيارة، فإن عواطف الناس تسمح لهم بمعرفة كيف تسير الأمور في حياتهم. من أجل إعطاء السيارة الاهتمام الذي تحتاج إليه، يجب أن يكون السائق قادرًا على تفسير ما تخبرهم به المقاييس.



### تعليم الطلاب كيفية التعرف على عواطف الآخريين

بقدر أهمية أن نكون قادرين على تحديد مشاعرنا الخاصة قبل أن نتعلم من تعلم السيطرة عليها، فمن المهم أيضًا أن نكون قادرين على تحديد مشاعر الآخريين الذين نتفاعل معهم بدقة، ويساعدنا التعرف على مشاعرنا على الأداء والعمل بفاعلية، بينما يساعدنا التعرف على مشاعر الآخريين على الأداء والعمل بشكل جيد كعضو في فريق أو مجتمع، توجد ممارسات تساعد الطلاب على التعرف بدقة أكثر على مشاعر الآخريين من خلال إدراك السياق، ونبرة الصوت، ولغة الجسد، وتعبيرات الوجه، إذا استطاع المعلم اكتشاف الإشارات المتزايدة لدى الطالب، يمكنه التدخل بطريقة تساعد الطالب على التحدث بدلاً من القيام بشيء من شأنه إثارة الطالب ودفعه إلى ارتكاب الحماقات.



### التواصل العاطفي على وسائل الإعلام الإلكترونية

تتمتع الاتصالات الإلكترونية بعدة من الفوائد، ولكنها أيضًا مليئة بالتحديات، ويتمثل أحد هذه التحديات في أننا عندما نتواصل باستخدام النصوص أو الصور فقط، لا نمتلك فوائد التحويد الصوتي أو التعبير الوجهي أو لغة الجسد أو السياق، وعليه يمكن بسهولة تفسير الكلام الإلكتروني بشكل خاطئ.



### دمج فهم العواطف في المنهج

أخبر الطلاب عن عاطفة ما واطلب منهم التحدث عنها ثم ركز على عاطفة أخرى في كل مرة، وإذا لم يتمكن الطلاب من تقديم مثال لعواطف معينة، فقد تسهل لهم الكتابة مرتين عن عاطفة ما تعاملهم مع العاطفة، بعد أن مررت بمشاعر عدة (على الأقل العواطف الأساسية السبع)، اطلب منهم أن يختاروا إحداها ويطوروها.

# 5

## مساعدة الطلاب على تطبيق الاحتياجات الإنسانية الأساسية الخمسة في حياتهم

1. امنح الطلاب توجيهًا بسيطًا لتحية شريكهم، مثل: «صباح الخير»!
2. قم بإعطاء الطلاب سؤالًا أو مشكلة لإزالة الجمود وفتح باب المناقشة مع تحديد الوقت، على سبيل المثال: «خلال الدقيقتين التاليتين، تحدّث عن الأطعمة التي تفضل تناولها».
3. بعد دقيقة أو دقيقتين، قم بتوجيه الطلاب لمصافحة الآخريين مرة أخرى مع القول: «لقد كان من الجيد التحدث معكم».
4. حرك الحلقات النقاشية ثلاث مسافات إلى اليمين، وكّرر الخطوتين أعلاه.
5. بعد إجراء تفاعلات من نوع إزالة الجمود، اجعل الأعضاء الآخريين يناقشوا كيف يلبون واحدًا من الاحتياجات الأساسية الخمسة. اطلب منهم الرجوع إلى نشرة «احتياجاتي» إذا لزم الأمر.
6. قم بالتناوب أربع مرات أخرى حتى يتمكن الطلاب من التحدث عن جميع الاحتياجات الخمسة مع خمسة زملاء دراسة مختلفين.



## دمج المفاهيم في مناهج التعليم الاجتماعي العاطفي والدراسات الاجتماعية

تفي هذه المهام والاستراتيجيات بمعايير الدولة الأساسية المشتركة بطرق إشراك الطلاب. اطلب من الطلاب كتابة فقرة تشرح معنى أحد الاحتياجات الأساسية والطرق المختلفة التي تلبّي تلك الحاجة في حياتهم. اجعل الطلاب يقارنوا بين كيفية تحقيق احتياجاتهم الأساسية مع طلاب آخرين عن طريق إنشاء رسم تخطيطي ثم كتابة مقالة (أو فقرة) باستخدام تحليل النقاط. اطلب من الطلاب قراءة قصة أو كتاب خيالي أو قصصي، أو مشاهدة فيلم، وتحليل الاحتياجات التي تحاول الشخصيات المختلفة تلبّيها من خلال أفعالهم أو كلماتهم. تساعد هذه الاستراتيجية الطلاب على اكتساب فهم أعمق للكيفية التي تدفع بها هذه الاحتياجات السلوك البشري، كما تساعد على فهم تنمية الشخصية والدوافع.

## الأدوات الأساسية: تعليم المهارات الاجتماعية العاطفية

### تقديم التعلم الاجتماعي العاطفي للطلاب



ينبغي التواصل مع الموظفين والطلاب وأولياء الأمور بغرض المبادرة، ومسؤوليات الأعضاء، وعملية اختيار الفريق، من خلال رسالة بريد إلكتروني إلى أعضاء هيئة التدريس وتقديم المشورة، واقتراح الطلاب المرشحين الجيدين ليكونوا قادة الطلاب. قبل اختيار أعضاء القيادة الطلابية المحتملين، من المهم اختيار المستشارين المشاركين للمجموعة ودعوتهم لحضور الاجتماع القادم. سيتم اختيار الطلاب بشكل جزئي بناءً على توصيات الموظفين، ومقابلات الطلاب، وتوصيات فريق تحسين المناخ، وإذن أولياء الأمور. هذه فرصة رائعة لتطوير مهارات القيادة، وتكوين صداقات جديدة، والتعرف على ذاتك، وإحداث تغيير إيجابي في مدرستك.

سيكون لدى كل من يهيمه الأمر فرصة لإجراء مقابلة مع أحد أعضاء الفريق، فإذا كنت مهتمًا بالعضوية، فالرجاء تسجيل الدخول على الورقة في مقدمة الغرفة والحصول على قسيمة الإذن وقائمة أسئلة المقابلة.

### الاحتياجات البشرية الأساسية الخمسة

ينبغي تذكير الطلاب بأن كل ما نفكر به ونقول ونفعله يأتي من داخلنا، وأنا نختار كل هذه الأشياء، اشرح لهم أنهم سوف يتعلمون بعد ذلك ما الذي يحدّي سلوكنا، وسيقوم الطلاب بتحديد الأشياء التي يعتقدون أنهم بحاجة إليها في التحضير لدرس حول الاحتياجات البشرية الأساسية الخمسة.

هذه الاحتياجات البشرية هي: البقاء على قيد الحياة، وتتضمن المأكل والمشرب والنوم، والاحتياجات الأربعة الأخرى ليست مادية، بل نفسية ومهمة لإحساسنا بالرفاهية والسعادة، وهي الحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى الصداقة والعلاقات الهادفة والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى الحصول على السلطة، وأخيرًا الحاجة إلى الحرية والاستقلالية.





### تمكين الطلاب

في حين أن مهمة المدارس تمكين الطلاب من النجاح في التخرج، فغالبًا ما يدرك الطلاب عجزهم عن التأثير داخل المدرسة أثناء دراستهم، وعليه يجب أن يكون الطلاب قادرين على المشاركة بفاعلية داخل المدرسة.



### النهج الاجتماعي العاطفي لإدارة السلوك

بغض النظر عن مدى إيجابية مناخ المدرسة أو مدى استخدام جميع أعضاء المجتمع للمهارات الاجتماعية، فإن البشر سوف يرتكبون الأخطاء ويتصرفون بشكل غير مسؤول في بعض الأحيان، ويعتمد كثير من أنظمة إدارة السلوك (أو الانضباط) بشكل كبير على الرقابة الخارجية، ومعاقبة الطلاب من خلال حرمانهم من الامتيازات، وعزلهم داخل المدرسة، وغير ذلك، فوجود عقوبات معقولة على السلوك أمر مهم، ولكن الاعتماد على العقوبات وحدها لتغيير السلوك ليس كافيًا.

يجب أن يكون لإدارة السلوك الفعال دائمًا مكون تعليمي، فالعقاب في حد ذاته لا يعلم أي شخص أفضل طريقة للتصرف.



### توفير البيئة السليمة والسلامة

كجزء من الحاجة إلى البقاء على قيد الحياة، يحتاج الناس إلى الشعور بالأمان الجسدي والعاطفي. فالأبنية القوية للمدرسة تساعد على توفير هذا الشعور بالسلامة والنظام، فمعظم المدارس لديها بالفعل أبنية قوية وآمنة، ومواعيد حضور وانصراف، وجدول زمنية من جميع الأنواع، وأجراس، وكافتيريا، وما إلى ذلك. ومعظم المدرسين الجيدين لديهم كثير من الإجراءات لإنجاز المهام العملية في الصف الدراسي مثل: الأوراق، ومنضدة لتناول الغداء، وأماكن التخلص من النفايات، كما توفر الدوائر المدرسية أيضًا قواعد سلوك للطلاب، واتفاقيات تعاقدية مكتوبة مع المعلمين والإداريين، وعناصر أخرى تنشئ البنية القوية وتحقق الأمان.

### تلبية احتياجات السلطة والحرية والمرح

#### تمكين الجميع

يمكن أن تكون عملية صنع القرار المشتركة ممارسة فعالة للغاية وممكنة عندما يتم تنفيذها بشكل جيد، ولكن في بعض الأحيان يساء فهمها من قبل المشاركين في ممارسة صنع القرار. في بعض الأحيان، يمكن أن يكون الأشخاص المعنيون مستائين إذا اتخذ القائد قرارًا لم يوافق عليه فريق اتخاذ القرار. ربما كان ذلك لأن القائد كان يسعى ببساطة للحصول على المشورة من الفريق، وليس ترك القرار لهم، أو يمكن أن يحدث سوء تفاهم أو استياء إذا اتخذ القائد قرارًا دون استشارة الفريق.



### نبذة عن المؤلف



جوناثان سي إرون مدرس للغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية، ومتخصص في التطوير الاحترافي، وأستاذ جامعي، ومدير التدريب والمناهج في برنامج ممول فيدراليًا للتعليم. ألف عددًا من الكتب مثل «صف دراسي من اختيارك»، و«تحفيز الطلاب لإخراج أفضل ما لديهم»، ويعمل حاليًا كمستشار مستقل للتعليم، وتركز كتاباته على التعليم القائم على البحث والإدارة والاستشارات ومناهج التدريب



### الشروط المثلى: خلق بيئة تلبى الاحتياجات

#### تلبية احتياجات السلامة العاطفية والترابط

ستستمر البيئة المدرسية في التحسن والحفاظ على نفسها إذا كان كل فرد في المدرسة - وبخاصة المعلمين وقادة المدارس - يُنشئون عن قصد بيئة مستدامة للاحتياجات ويحافظون عليها، وتشمل تلك البيئة الفصول الدراسية، والممرات، والمكتب الرئيسي، وقاعات اجتماعات أعضاء هيئة التدريس والموظفين، وأماكن الرياضة وغيرها من الأماكن خارج المنهج الدراسي، وكل مكان آخر يرتبط بالمدرسة. الشيء المهم الذي يجب تذكره، من حيث خلق بيئة مُرضية للاحتياجات لأولئك الذين نقوم بتدريسهم أو الإشراف عليهم، هو معالجة جميع احتياجاتهم، وبهذه الطريقة، على الرغم من التباينات الداخلية لأشخاص نعمل معهم أو نعلمهم، ستتاح الفرصة للجميع لتلبية احتياجاتهم بطرق مسؤولة.



### التنظيم الذاتي للسلوك



إن إدراك العواطف والقدرة على تصنيفها مهارة مهمة، ولكن ما لم يفهم الناس كيفية تنظيم عواطفهم - خاصة عندما يكونون ذوي شأن - فإن إدراك هذه العواطف ببساطة يكون ذا قيمة أقل. يوفر هذا الفصل معلومات ومهارات محدّدة يمكن للطلاب والأشخاص البالغين في المجتمع المدرسي استخدامها لخفض التوتر، وتقليل الغضب، وتقيد الدوافع، وتهدئة أنفسهم، وهي ما تسمى بمهارات التنظيم الذاتي.

يمكن لمهارات التنظيم الذاتي تحسين الأداء الفردي من خلال مساعدة الطلاب على التركيز والاهتمام والتركيز على مهمة محددة، كما يمكنها أيضًا تحسين مناخ المدرسة والفصول الدراسية، فعندما يكون الناس قادرين على التحكم في أنفسهم وعواطفهم بشكل أكثر فاعلية، يكون هناك عدد أقل من النزاعات، وبالتالي يقل عدد حالات الاضطراب، مما يساعد على استمرار الشعور بالسلامة والنظام والعلاقات الإيجابية.

### تدريس مفهوم السلوك الكلي

إن فهم المتعلم لمفهوم السلوك الكلي سيساعده على تطوير ضبط النفس والمسؤولية الشخصية والاجتماعية. هذا الفهم سيزود الطالب بشكل أفضل بالسلوكيات التي تتوافق مع القيم المدرسية، وسوف يتعلم الطلاب المهارات العاطفية الاجتماعية التي تشمل ما وراء المعرفة (الوعي الذاتي)، والقدرة على تنظيم الأفكار والسيطرة على الغضب وإدارة الإجهاد. من خلال هذا الدرس، ستساعد الطلاب على فهم المكونات الأربعة للسلوك الكلي، والمكونات التي تسيطر عليها بشكل مباشر وغير مباشر، وكيف تؤثر خياراتنا على المكونات المختلفة.

### الملف الشخصي الداخلي وتسلسل الاحتياجات الأساسية

يتحمّل المعلمون والمدرسون ومدربو الدراما والمديرون ورؤساء الأقسام وغيرهم ممن يديرون مجموعات من الطلاب أو البالغين مسؤولية توفير هذه الاحتياجات الأساسية، وتبدأ هذه الاحتياجات بالتركيز على السلامة، ثم على الترابط، ثم على التمكين، وأخيرًا على الحرية والمرح مع مراعاة جميع الاحتياجات الأخرى.



مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم  
للأداء التعليمي المتميز  
Hamdan Bin Rashid Al Maktoum Foundation  
for Distinguished Academic Performance



صندوق البريد: 88088  
البريد الإلكتروني: info@ha.ae

رقم الهاتف: +971 45013333  
رقم الفاكس: +971 45013300